احتجاج النحويين بالحديث

للدكتور محمود حسني محمود

لم تكن قضية الاحتجاج بالحديث تشغل فكر احد من النحاة الاوائل ، او المتقدمين من اعلام النحو ، المستقرئين لاحكامه من لسان العرب . لقد انصرفوا انصرافا تاما حول الاحتجاج بالشعر ، والاحتجاج باقوال العرب وباساليبهم ، ولكن احدا منهم لم يحاول ان يبدي رايا حول الاحتجاج بالحديث . فلِمَ لاذ هؤلاء بالصمت ؟ الأن النبي قال قولته المشهورة : (١) « انا افصح العرب بيد انني من قريش » فلم تترك هذه العبارة مجالا لاحد في المناقشة ، وكانها تجعل الاحتجاج بالاحاديث امرا مسلما به كما هو الامر في الاحتجاج بالقرآن الكريم ؟ . ام لان التيسير في الحديث كثر وتزايد ، بحيث صعُب على هؤلاء النحاة الاوائل الذين كانوا يتحرّون الدقة ويتشددون التشدد كله ان يميّزوا ما هو الرسول وما هو ليس له ؟ ام لان الحديث رُوي بعض منه بالمعنى فاشتمل على الفاظ غير الفاظ النبي ، واعراب غير اعرابه ، وتصريف في اللفظ غير تصريفه ، الامر الذي جعل هؤلاء يتحرجون في البتّ في هذه القضية ؟

يبدو لي ان هذه الاسباب جميعا جعلت هؤلاء يلوذون بالصمت دون ان يصرحوا بقول او راي ، وكان الوقت لم يحن بعد للقطع في مثل هذه القضية . ولو بتّوا فيها كما بتّوا في الاحتجاج بنصوص الشعر والنثر لما كان هناك مجال لاحد من النحاة المتاخرين في الذهاب فيها مذاهب شتى ، والادلاء بآراء متناقضة ، والتحامل على بعضهم بعضا ،

---

(١) الدلائل في غريب الحديث (المقدمة) . النهاية في غريب الحديث ١ : ١٧١ .

ولما امتد هذا الخلاف ازمنة متعاقبة ظهر تأثيره في نفوس المتأخرين الذين بحثوا هذه القضية وناقشوا جوانبها العديدة .

ولعل افراط ابن مالك في الاستشهاد بالحديث انزالها شديدا هو الذي اثار قضية الاحتجاج بالحديث ، واوهم النحاة في عصره وبعد عصره انه خرج على سُنّة الاولين ، وانه شقّ مذهبا جديدا لا طريق له . وجعلهم يحاولون كدّ عقولهم لمطالعة الناس بفتاوى وآراء فكان حصيلة ذلك آراء ثلاثة رئيسية :

الاول : لا يجوز الاحتجاج بالحديث مطلقا لاسباب عديدة ذكرنا : أن الحديث مرويّ بالمعنى دون اللفظ ، وما دام كذلك فكثير من الفاظه وما اعتراها من تصريف او اعراب ليس من نطق الرسول ولا من كلامه . وثانيها : ان الحديث وقع فيه لحن كثير لان اغلب رواته اعاجم لا يتقنون اللغة العربية . وثالثها : ان اوائل النحاة من البصريين والكوفيين ، النحاة المتأخرين في بغداد والاندلس وغيرهما لم يستدلوا بالحديث .

وأبرز من قال (٢) بهذا الرأي ابو حيان ، وابن الضائع ، والصيمري .

الثاني : رأي (٣) الشاطبي ، الذي يقف موقفا وسطا بين المنع والتجويز فيرى انه يجوز الاحتجاج بالاحاديث التي اعتُني بنقل الفاظها لمقصود خاص ، كتلك التي قُصد بها بيان فصاحته ، وكالاحاديث الطويلة . ولا يجوز الاحتجاج بالاحاديث التي اعتنى رواتها بالمعنى دون اللفظ . وقد تبع الشاطبي ابا حيان في نفيه احتجاج احد من النحاة الاوائل به .

الثالث : التجويز مطلقا ؛ وقال به ابن مالك والاعلم وهذا الذي زاد عليه جواز الاستشهاد بكلام اهل البيت رضي الله عنهم .

---

(٢) انظر : خزانة الادب ١ : ١٠

(٣) انظر : المصدر نفسه ١ : ١٢

(٤) انظر : المصدر نفسه ١ : ٩

وقال به ابن الحاجب (٥) وابن الصلاح (٦) . غير ان اشد هؤلاء تعنتا امام الرأي ولكثرهم دفاعا عنه امام ابي حيان ، ابن الطيب العربي، فقد رجحه على اقتراح السيوطي ، ولعل ابرز ما بني عليه دفاعه :

أن القول (٧) إن القدامى لم يستدلوا بالحديث ولا اثبتوا القواعد الكلية، لا دليل فيه على انهم يمنعون ذلك ولا يجوّزونه .

إن القول (٨) ان الاحاديث بأسرها ليس موثوقا بانها من كلام النبي، صلى الله عليه وسلم، قول باطل ، لان المتواتر، وان كان قليلا، مجزوم بانه من كلام النبي ، وكذلك ما اشتمل عليه صحيحا البخاري ومسلم، الا قليلا، مجزوم بانه من كلامه ، وما صح انه من كلامه لا شك في كونه في اثبات القواعد كالقرآن .

اما القول (٩) ان الرواة جوّزوا النقل بالمعنى، فاحتمل نقل المعاني دون الالفاظ، فالخلاف فيه مشهور . وكما اجازه قوم منعه آخرون ؛ بل ذهب الى المنع كثير من المحدثين والفقهاء والاصوليين . وان بعض الائمة شدد في الرواية بالمعنى غاية التشديد ، فمنع تقديم كلمة على كلمة اخرى ، وحرف على آخر . وذهب بعض الائمة الى انه لا تجوز الرواية بالمعنى الا لمن احاط بجميع دقائق علم اللغة، والا فلا يجوز له الرواية بالمعنى .

اما القول (١٠) بتعدد رواية القصة الواحدة ، فالرد عليه بان ورود القصة الواحدة بالعبارات المختلفة صحيح موجود في كثير من

---

(٥) ابن الحاجب : المصدر نفسه ١ : ١٤

(٦) ابن الصلاح : المصدر نفسه ١ : ١٩

(٧) شرح الاشراح ورقة ١ : ٣٦

(٨) المصدر نفسه ورقة ٣٦

(٩) شرح الاشراح ورقة ٠

(١٠) المصدر نفسه ورقة ٤٢

الاحاديث ، فقد كان النبي يعيد الكلام المرّين والتر [illegible] وازالة الابهام . وقد ورد انه عليه السلاة والسلام كان [illegible] تكرار الكلام ثلاث مرات ؛ وقد وضع البخاري بابا [illegible] اعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه .

وآخر دعاعاته (١١) ان صحيح البخاري مع [illegible] سبعة آلاف ومئتين وخمسة وسبعين حديثا بالمكرر [illegible] المشالة لظاهر الاعراب فيه تكاد لا تبلغ اربعين ، وهو [illegible] شُرّاحه وازال النقاب عن وجوه اشكالها ابنُ مالك في [illegible] صحيح البخاري بحيث لم يعد فيها إشكال ولا غرابة .

وقضية الاحتجاج بالحديث هي في حقيقتها ذات جانبين يمكن دراسة أحدهما مستقلا عن الآخر ، وان كان كل منهما يكمل الآخر ويلقي الضوء عليه :

الجانب الاول : الاستناء في الاحتجاج بالحديث : هل يجوز او لا يجوز ؟

الجانب الثاني : هل احتج النحاة الاوائل بالحديث ام لا ؟ ومتى كانت بداية الاحتجاج به ؟ وما حجتهم ان كانوا عملوا به ؟

اما الجانب الاول فقد بَتَّ فيه مجمع اللغة العربية الذي يقرّ الاحتجاج بعد ان وضع شروطا (١٢) ومقاييس للاحاديث التي يُحْتَجّ بها .

واما الجانب الثاني فقد بقي المجال فيه مفتوحا امام الباحثين المعاصرين للتنقيب والتفتيش ، ولتبيين : هل كان الحديث مصدرا من مصادر الاحتجاج او لا ؟ وقد نفسى الدكتور (١٣) شوقي ضيف

---

(١١) المصدر نفسه ورقة ٤٤

(١٢) انظر : كتاب مجمع اللغة العربية في ٢٠ عاما . القاهرة

(١٣) انظر : المدارس النحوية ص ١٧ ، ص ٨٠

والدكتور (١٥) عبد الرحمن السيد احتجاج اوائل النحاة كأبي عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ، وسيبويه ، وغيرهم ، بالحديث . وعد (١٥) الدكتور محمد الخضر حسين ابن خروف (ت ٦٠٩هـ) اول من احتج به . بينما عد (١٦) الشيخ محمد الخضر حسين ابن حزم سابقا لابن مالك في الاحتجاج به . اما الدكتور احمد مكي الانصاري فقد نسب (١٧) اولية الاحتجاج به الى الفراء . وكان الدكتور عبد الفتاح شلبي دقيقا في تناوله هذا البحث في هذا الموضوع ، اذ جعل ابا علي الفارسي اسبق من ابن خروف ، ولكنه لا يستطيع — كما ذكر — ان يدعي انه اول من احتج به ، قال : (١٨) « ولست ازعم ان صاحبي اول من اعتمد الاحاديث في الاحتجاج اللغوي والنحوي والصرفي ، لان هذه قضية عريضة تستلزم تتبع اراء الاوائل النحاة الذين سبقوا ابا علي ؛ ولكني اكتفي بتقرير ان ابا علي الفارسي سبق ابن خروف في الاحتجاج بالحديث في مسائل التصريف والصرف » .

ولم ينتبه احد قبل عثمان مكي الى احتجاج سيبويه بالحديث النبوي ، وقد ذكر (١٩) انه عثر في ثنايا الكتاب على ثلاثة احاديث ، وعده بذلك اول من احتج به ؛ وتابعه في ذلك كل من الدكتور (٢٠) احمد مكي الانصاري ، والدكتور (٢١) موسى بناي ، والاستاذ احمد راتب النفاخ ، بعد ان زاد (٢٢) عليها حديثين آخرين .

---

(١٥) انظر : مدرسة البصرة ص ٢٥٩

(١٦) انظر : نظرات في اللغة والنحو ص ٢٠

(١٧) انظر : حرف الجر في العربية ص ٣٤

(١٨) انظر : ابو زكريا الفراء ص ٢٤١

(١٩) ابو علي الفارسي ص ٢٠٢ — ٢٠٣

(٢٠) انظر : الاحتجاج بالحديث في النحو العربي ص ١٥٧

(٢١) انظر : سيبويه والقراءات ص ٤٢ (الحاشية)

(٢٢) انظر : الاستشهاد في شرح الفصل ص ٨٤ (قسم الدراسة)

(٢٣) انظر : شواهد كتاب سيبويه ص ٥٧ — ٥٨

ومن يستقصي هذا الموضوع بعناية،ويفحص كتب الاقدمين يتبين أن سيبويه ليس اول من احتج بالحديث،وليس هو صاحب هذه السنّة ، وانما سبقه اليها اوائل النحاة الذين اخذوا على عاتقهم شق طريق القواعد العربية في النحو والصرف بجدّ وعناء . واول هؤلاء — حسب ما توصلت اليه في هذه الدراسة — ابو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ؛ وابو عمرو هذا استاذ استاذ سيبويه ، وتلميذ تلميذ ابي الاسود الدؤلي — فقد اورد الزجاجي القول الآتي : (٢٣) « اعلم ان للعلماء في اشتقاق النبي قولين : اما سيبويه في حكايته عن الخليل فيذهب الى انه مهموز الاصل من انبأ عن الله ... فالنبي في مذهب هؤلاء فعيل بمعنى فاعل،ولامه همزة ابدلت ياء وادغمت فيها التي قبلها فقيل نبيّ،كما ترى ... وقيل : القول الآخر مذهب جماعة من اهل اللغة،وهو راي ابي عمرو بن العلاء ، قالوا ليس بمهموز الاصل ، وانما هو من النباوة،وهي الرفعة ، فانه قيل : نبا ينبو : اي ارتفع على الخَلْق وعلا عليهم ، ولامُهُ واو قُلبت ياء لوقوعها بعد ياء ساكنة ، وادغمت الاولى في الثانية فقيل نبيّ كما ترى . وهَمْزُهُ على هذا المذهب خطأ غير جائز ، وعلى المذهب الاول جائز همزهُ وتَركُ همزه ، لان ما كان مهموز الاصل فتخفيفه جائز ، وما لم يكن مهموزا في الاصل فهمزه لحن،الا ما كانت فيه علة موجبة . وقال هؤلاء،والدليل على صحة مذهبنا ما روي عن النبيء صلى الله عليه وسلم،ان رجلا قال له : يا نبيء الله ، فهمزه . فقال له عليه السلام : (٢٤) (لست بنبيء الله،ولكنني نبيّ الله) ، فقال القائلون بالمذهب الاول : هذا حديث مرسل رواه حمزة » .

وهذا القول فيه امران صريحان :

الاول : كان ابو عمرو بن العلاء ممن يحتجون بالحديث،فقد دعم

---

(٢٣) اشتقاق اسماء الله ص ٥٠٤ — ٥٠٦

(٢٤) النهاية في غريب الحديث ٥/٣

رايـــه في عدم همز النبي بقوله،صلى اللـــه عليه وسلم،ردًّا على الرجل : (لست بنبيء اللـــه ولكنني نبـــيّ الله) .

الثاني : لـــم يكن الخليل وسيبويه يرفضان الاحتجاج بالحديـــث او يمنعانه،واذا كانـــا يرفضان فانما يرفضان الاحتجاج بالحديث المرسل ، ولـــم يرفضا الاحتجاج بالحديث المذكور لانه قـــول الرسول وانما لانه مرسل،والمرسل (٢٥) نـــوع من انواع الحديث الضعيف لعدم اسنـــاده .

صحيح ان هذا الحديث استشهد بـــه ابو عمرو في ميدان علـــم القراءات . الا ان مـــن يستشهد بالحديث في الصرف يستشهد بـــه فـــي النحو . فالصرف اقرب الى النحو من اي علـــم آخر،واشد صلة بـــه من القراءات او علـــم اللغة . وكانا الى فترة طويلة من الزمن علمـــا واحدا متصلا فيما بعـــد ولكن الصلة بينهما بقيت قويـــة . هذا بالاضافة الى ان الصرف يبحث في ما يطـــرأ على الكلمة من زيادة او نقصان او تغيير،بينما يبحث النحـــو غالبا في ما يتناوب على آخرهـــا من حركات الاعراب تناوب العامل ، فالاول اكثر (٢٦) صعوبة والافناء فيه اشـــد خطـــورة .

امـــا بالنسبة لاحتجاج الخليل فقـــد اورد الزجاج نصا آخر فيه انه كان يحتج بحديث النبي (٢٧) :(لا تدخل الجنة الا نفس مؤمنة مسلمة) في موضوع وصف المذكر والمؤنث،قال الزجاج (٢٨) : « فأما ما كان من صفات المؤنث نحو : طالق طامث . فاذا سميت بـــه رجلا انصرف،لانك انما سميت بلفظ مذكر وُصِفَ بـــه مؤنث ؛ قال الخليل : المؤنث الـــذي يوصـــف

(٢٥) انظر : اصول الحديث ص ٣٢٤

(٢٦) انظر : المنصـــف ١/٤ (المقدمـــة)

(٢٧) انظر : صحيح مسلم ، كتاب الايمان حديث ١٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ . وسنن ابـــن ماجـــه ، كتاب الصيـــام ، حديث ٢٥

(٢٨) ما ينصـــرف وما لا ينصرف ص ٥٥

بالمذكر بمنزلة شيء كأنك قلت : شيء طالق . قال : والمؤنث الذي يكون صفة للمذكر نحو قولهم : رجل رُبْعة ، وامراة رَبْعة ، ورجل نُكَحة ، وجمل خُجَاة ، قال الخليل : لفظ الذكر في هذا الذي وصف بالمؤنث بمنزلة سلعة ، كما جاء في الخبر (لا تدخل الجنة الا نفس مؤمنة مسلمة) » .

فسيبويه اذن ياتي ثالثا في الاحتجاج بالحديث — حسب ما توصلت اليه — وليس الاول كما ذكر .

اما الاحاديث الثلاثة التي ذكر عثمان فكي ان سيبويه احتج بها وتابعه في الموافقة عليها د. احمد مكي الانصاري . و د. بناي ، والاستاذ النفاخ ، فساحاول ان اقف عندها واحقق في امرها لابدي رايا نحوها .

واول هذه الاحاديث ورد في باب « ما يكون فيه هو وانت وانا ونحن واخواتهن فصلا » قال سيبويه (٢٩) : « واما قولهم (٣٠) (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهوّدانه ويُنَصّرانه) ، ففيه ثلاثة اوجه : فالرفع وجهان ، والنصب وجه واحد . فأحد وجهي الرفع ان يكون المولود مضمرا في يكون ، والابوان مبتدان ، وما بعدهما مبني عليهما ، كانه قال : حتى يكون المولود ابواه اللذان

---

(٢٩) الكتاب ٢ : ٣٩٣ (دار القلم)

(٣٠) الحديث في موطأ مالك : باب الجنائز نصه . . . « كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهوّدانه او ينصّرانه » . وفي مسند ابن حنبل ورد في صيغ مختلفة احداها ٢ / ٣٤٦ : « ما من مولود الا يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه » . وفي صحيح الترمذي ، ابواب القدر : « كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يشركانه » . وفي سنن ابي داود ٢ / ٥٣١ . كتاب السنة . باب ذراري المشركين : « كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه » . وقد ذكر النفاخ خطا انه في باب القدر من كتاب السنة لسنن ابي داود

انظر : شواهد سيبويه ص ٥٧

وقد استفاد من هذا الحديث ابو علي الفارسي واورده كما اورده سيبويه انظر : الايضاح ص ١٠١

يهودانه وينصرانه . والوجـــه الآخر : ان تعمل يكون في الابوين ويكون : هُمـــا : مبتدا ، وما بعده ، خبرا لـــه . والنصب على ان تجعل هُمـــا فصـــــلا » .

ومـــع ان هذا الذي استشهد بـــه سيبويه حديث نبوي، الا ان الضمير ، هما ، وهو موطن الاستشهاد والذي جـــاء بالحديث من اجله ، لم أعثر لـــه على ذكر في كتاب من كتب الحديث ، ولـــم يرد في نص من نصوصه ، وكأن سيبويه ســـاق الحديث النبوي هذا للاستفادة منـــه في ميدان النحو بعد تخليله هـــذا الضمير لتوضيح مـــا يذهب اليه . ويبدو ان سيبويه احس بالمخالفة وتخوف ان ينسبه بعـــد ان ادخل فيه مـــا ادخل ، فسبق ذكره بقولـــه : « كقولهم » وكان ما يستشهد بـــه عبارة نثرية عادية ، والصيغة المشهورة للحديـــث (٣١) :

(مـــا من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه ، او ينصّرانه ، او يمجّسانـــــه) .

ولذلـــك فان هذا الحديث لا يجوز ـــ وفقا لمـــا ذكرت ـــ أن يكون في عداد الاحاديث التي استشهد بهـــا سيبويه، ما دام موطن الشاهـــد ، وهو ضمير الفصل « هما » والذي يرتكز حديثه عليه ، ليس من لفظ النبي .

وثانـــي الاحاديث ، ورد في عمل اسم التفضيل ورفعهـــا اســـما بارزا ؛ قـــال سيبويه (٣٢) « وتقول : "مـــا رايت رجلا ابغضَ اليه الشرُّ منه اليه ، وما رايت احـــدا احسنَ في عينه الكحلُ منه في عينـــه" ، ومثل ذلك (٣٣) (ما من ايـــام احبُّ الى الله عـــز وجل فيها الصومُ منه فـــي

---

(٣١) صحيح البخاري . بـــاب الجنائز ٢ / ٩٥

(٣٢) الكتـــاب : ٢ / ٣١ ـــ ٣٢ (دار القلم)

(٣٣) الحديث في ميزان الاعتدال ٤ / ١٠٠ « ما من احب الى الله ان يُتعبَّدَ له فيها مـــن ايام العشر » . وفي صحيح الترمـــذي . ابواب الصوم « ما مـــن ايام العملُ الصالح فيهن احبُّ الى الله من هذه الايام العشر » . وفيه ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليـــه وسلم قال : « ما من ايام احب الى الله ان يتعبد فيها من عشر ذي الحجـــة » .

عشر ذى الحجة) وان شئت قلت : ما رأيتُ احـدا احسنَ في عينه الكحلُ منه ، وما رايت رجـلا ابغضَ اليه الشرُّ منه ، وما من ايـام احبَّ الى اللـه فيها الصومُ في عشر ذى الحجـة » .

ومـع ان ما استشهد بـه سيبويه يختلف في بعض الفاظـه عما ورد في كتب الحديث ككلمة « الصوم » التي لم اعثر عليها في روايـة من الروايات، والتي حلّت محل « ان يُتَعَبَّد لـه فيها » او محل « العمل » ، الا ان موطن الشاهد ثابـت وهو كلمة « احب »، وانهـا رفعت اسما ظاهرا وهو « الصـوم » الذي ورد محل « العمـل » في احـدى (٣٤) روايات الحديث ؛ ولذلك فان هذا الحديث يعـد واحدا من الاحاديـث التي كان يحتج بهـا سيبويه .

وقد استشهد بـه المبرّد، ولكنه ذكره كما يذكر عبارة نثرية. قـال في باب مسائل « افعل مستقصاة » (٣٥) : « وكذلك لـو قلت : ما من ايـام احبَّ الى اللـه فيها الصومُ منه في عشر ذى الحجة ، او تؤخر الصـوم ومعناه التقديم »؛ وقد أخذه عن سيبويه كما هو ؛ ولمـا كان سيبويه ساقه من غير ان ينسبه فقـد التبس الامر على المبـرد ، فأورده من غير معرفة بأنه حديث نبوي، ظنًّا منه انـه عبارة نثرية؛ وهذا ما أوحاه اليه تعبـير سيبويه. وقد وقـع (٣٦) ابـن السراج في ما وقع فيه المبـرد استاذه . ولـو كان يعلم المبرد (ت ٢٨٥هـ) وابن السراج (ت ٣١٠هـ) ان مـا يستشهدان بـه حديث، لمـا التزما بكل لفظة اوردها سيبويه فيـه ، وبخاصة كلمة « الصـوم » التي لم تذكر في رواية من الروايـات؛ وذلك لان كتب الصحاح كانت قـد بدأت تنتشر وتشيع في عصرهما ، واولهـا صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ) . ولكنهما لم يفعلا ذلـك .

---

(٣٤) انظر : مسند احمد بن حنبل ٢ / ١٢١ ـ ١٣٢ احد نصوص الحديـث فيـه : « مـا من ايـام اعظم عند الله ولا احب اليه العمـل فيهن من هذه الايـام العشر »

(٣٥) المقتضب ٣ : ٢٥٠.

(٣٦) انظر : الاصول في النحو ـ ١ : ١٥٥

وقـــد علق (٣٧) محمد عضيمة ، محقق المقتضب ، على الاشموني ، في شرحه لانه جعله حديثا . وذكر ان الراوية في كتـــب الصحاح : البخاري، والترمذي، وسنن ابن ماجة، وسنن النسائي، ليس فيها « احب » رافعا للاسم الظاهر . فانكر عليه ذلك . ومـــع ان ما نسبه عضيمة الى الصحـــاح صحيح ، الا ان « احب » رويت رافعة اسمـــا ظاهرا في احدى روايات مسند ابـــن حنبل، كما اشرت قبل قليـــل .

امـــا الحديث الثالث الذي ذكره عثمان فكي ، فهو مـــا ورد في موضوع التنازع : قـــــال سيبويه في الاستغناء عن الفاعل احيانـــــا لمعرفته من السياق : « ومـــا يقوّي ترك نحو هذا العلم المخاطب قولـــه عـــز وجل (٣٩) ،(والحافظين فروجهم والحافظات، والذاكريـــن اللـــه كثيرا والذاكرات) فلـــم يعمل الآخر فيما عمل فيه الاول ، استغنـــاء عنه ؛ ومثل ذلك (٤٠) (ونخلع ونترك مـــن يفجرك) » .

وهـــذا الحديث نصه مطابق لمـــا روي، فليس فيه ما يمنع ان يكون عداد الاحاديث التي احتج بهـــا سيبويه .

وقـــد اضاف (٤١) الاستاذ النفاخ الى هذه الثلاثة، التي شـــارك بها عثمان فكي، حديثين آخرين انفرد بهما وعدّهما ايضا مما استشهـــد بـــه سيبويه في كتابه :

احدهمـــا في باب « ما ينتصب لانه خبر للمعروف المبنـــي على ما

---

(٣٧) انظر : المقتضـــب ٣ : ٢٥٠ (الحاشية) .

(٣٨) انظر : شرح الاشموني ٢ : ٣٩٠

(٣٩) الاحزاب آيـــة ٤٥

(٤٠) الحديث بـ : النهاية في غريب الحديث ٣ / ٤١٤ . واشار النفاخ الى انه قطعـــة من دعاء القنوت اخرجه الطحـــاوي في معاني الآثار ص ١٤٧ . وقد ورد بعض لفظ الحديـــث مغلوطا في دراسة الدكتور بناي للايضـــاح في شرح المفصل ص ٨٥ اذ ورد : « ونخلع ونترك من يفرجك »

(٤١) انظر : شواهد سيبويـــه ص ٥٧ — ٥٨

هو قبله من الاسماء المبهمة » قال سيبويه (٤٢) : « وقد تقول هو عبد الله وانا عبد الله فاخرا او موعدا : اي اعرفني بما كنت تعرف ، وبما كان يبلغك عني ؛ ثم يفسر الحال التي كان يعلمه عليها او تبلغه فيقول : انا عبد الله كريما جوادا، وهو عبد الله شجاعا بطلا ، ويقول (٤٣) (انا عبد الله) مصغّرا نفسه لربه ثم يفسر حال العبيد فيقول (٤٣) (آكلاً كما ياكل العبد وشاربا كما يشرب العبد) » .

وهذا الذي اورده سيبويه لا يعد من بين الاحاديث التي احتج بها سيبويه لامور ثلاثة :

اولا : ان الطريقة التي ساق بها سيبويه هذا القول لا توحي الى انه استشهد به حديثا نبويا ، وانما توحي الى انه يأتي بعبارة نثرية استوحاها من الحديث في رواياته المتعددة والتي اشرت اليها في الحاشية .

ثانيا : ان الصياغة التي اتى بها سيبويه تختلف عن الروايات التي روى الحديث بها كتب السنن .

ثالثا : ان موطن الاستشهاد الذي مثل به سيبويه يختلف في لفظه وفي اعرابه عما ورد في كتب السنن ؛ فان كلمة « آكلا » التي اوردها سيبويه ، والتي هي موطن الاستشهاد، حلّت محل « آكل »؛ فالكلمة الاولى اسم والثانية فعل مضارع ؛ الاولى منصوبة على انها حال ، بينما الثانية هي وفاعلها اما ان تكون في محل رفع خبر على انها خبر ان ، او في محل نصب على

---

(٤٢) الكتاب ١ / ٢٥٧ (بولاق) .

(٤٣) حقق عبد السلام هارون قول سيبويه هكذا : « وتقول (اني عبد الله) مصغرا نفسه لربه ، ثم تفسر حال العبيد فتقول : (آكلا كما تاكل العبيد) » . الكتاب ٢ / ٨٠ (دار القلم) .
الحديث في طبقات ابن سعد ١ : ٣٨١ . وفي سير اعلام النبلاء ٢ / ١٢٧ : « آكل كما ياكل العبد ، واجلس كما يجلس العبد » . وفي طبقات ابن سعد ١ / ٢٧١ : « آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ، فانما انا عبد » . وفي البيان والتبيين ٢ / ٣ : « انما انا عبد ، آكل كما ياكل العبد ، واجلس كما يجلس العبد » .

انهـا حـال .

امـا ثانيهما فهو ما اورده سيبويـه في باب « من المصادر مـا ينتصب باضمار الفعـل المتروك اظهاره » قـال (٤٤) : « وامـا (سُبُّوحًا (٤٥) قُدّوسًا ربُّ الملائكة والروح) فليس بمنزلة سبحان اللـه ، لان السُّبُّوح والقدّوس اسم، ولكنه على قوله : انكـر سبوحا قدوسا ، وذلك انـه خطر على باله او ذكره ذاكر فقال : سبوحـا اي ذكـرت سبوحا ، كما تقول : اهل ذلك ، اذا سمعت الرجل ذكـر الرجل بثناء او بذم كانه قال : ذكرت اهـلَ ذاك » .

ومـا استشهد بـه سيبويه هذا ليس واحدا من الاحاديث النبوية كما تراءى للنفـاخ ، ذلك ان « سبوحا قدوسا » وردتا في الحديث النبـوي مرفوعتين لا منصوبتين، ولكـنّ سيبويه استفاد من الحديث لمعالجة قضية نحوية وليوضح فكرة الباب الذي عرضهما فيه ، وهـو نصب المصادر بافعال مضمرة متروكة، فاتى بهمـا منصوبتين؛ فالنصب ليس من نطـق الرسول وانما هو من صنـع سيبويه ، او نقله عن العرب ، كمـا سيظهر في ما بعد في الرفع . فـلا يجوز اذن ان يعـد شاهدا من شواهد الحديث عند سيبويه ، ولـو ذهبنا الى ذلك لكانما اعترفنا بأن النصب افـظ الرسول، وهو ليسه .

وقـد نسب النفاخ « سبوحا قدوسا رب الملائكة والروح » الـى النبي، معتمدًا حديثا اعتمادا على ما ورد في « عون المعبود » الذي اتـى بقول للقاضي عياض يتحدث فيه عـن حديث النبي (٤٦) (سبوح قدوس رب الملائكة والروح) قـال القاضي عياض (٤٧) : « وقيـل فيه سبوحا

---

(٤٤) الكتـاب ١ / ٣٢٧

(٤٥) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الصـلاة . وفي مسند ابن حنبل ٦ / ١٤٨ : « سبوح قدوس رب الملائكـة والـروح » . بالرفع . وكذلك في سنن ابي داود ١/ ٢٠١ وفي سنن أبي داود ١ : ٢٢٥ من عون المعبود

(٤٦) سنن ابي داود ١ : ٢٠١

(٤٧) عون المعبود ٣ / ١٢٤

قدوسا على تقدير اسبح سبوحا او اذكر ، او اعظّم ، او اعبد (رب الملائكة والروح) هو من عطف الخاص على العام، لان الروح من الملائكة ، وهو ملك عظيم ، يكون اذا وقف كجميع الملائكة. وقيل، يحتمل أن يكون جبريل » .

وقول القاضي عياض : « وقيل فيه سبوحا قدوسا » ليس معناه ان النبي كان ينصب فيقول هذا القول، لعدة دلالات، منها :

١ ــ لو كان القاضي عياض ينسب النصب الى النبي لاسنده باحدى الطرق .

٢ ــ يستخدم القاضي عياض اسلوب « قيل » المبني للمجهول ، وليس فيه تحديد او اشارة الى القائل ، ففيه النسبة معممة مما يوحي ان هذا القول قول عام .

٣ ــ يلمح من سياق كلام القاضي عياض انه يريد ان يعالج لفظ الحديث من الناحية اللغوية والنحوية ؛ فقد اورد صاحب عون المعبود قولة القاضي في سياق شرح معنى « سبوح قدوس » ، وسياق بيان الاوجه الاعرابية واللغوية والاشتقاقية ، وهو يستانس براي القاضي في هذا المجال .

بالاضافة الى ذلك كله فان « عون المعبود » لا يقوم بدور الجامع للأحاديث او تصنيفها وتحقيقها، وانما بدور الشارح لما ورد في سنن ابي داود وما ورد فيه من أحاديث . ولم يرد النصب في هذه السنن .

وقد ورد « سبوح قدوس رب الملائكة والروح » بالرفع في صفحة كتاب سيبويه نفسها التي ورد فيها النصب ، وعدّه النفاخ من بين الاحاديث التي استشهد بها سيبويه . ومع أن هذا القول حديث نبوي ــ كما اشرت اليه في الحاشية حين الحديث عن النصب ، الا انه في المقام الذي اورده سيبويه فيه لا يعدّ حديثا، وانما قولا من اقوال

العرب ما دام نسبه اليهم،قال سيبويه بعد الحديث عن النصب:« ومن العرب من يرفع فيقول : (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكة والروح) ، كما قال اهلُ ذاك وصادقٌ والله ؛ وكل هذا على ما سمعنا العرب تتكلم به رفعا ونصبا » . وما دام كذلك فلا يجوز ان يُعَدّ من بين الاحاديث التي احتج بها سيبويه ؛ ولو جاز لجاز ان نعد (٤٨) « فأنزلَنْ سكينةً علينا » الذي استشهد (٤٩) به سيبويه على النون الخفيفة والثقيلة، حديثا،مع انه فعلا حديث نبوي ، ولكنه في الاصل من شعر عبد الله بن رواحة،ثم أُعجب به النبي ، فكرّره مرارا ، وصار حديثا تناقله رواة الحديث ؛ غير ان سيبويه حينما استشهد به نسبه الى عبد الله بن رواحة ؛ فهو قول عبد الله ، ولو نسبه الى النبي لكان قول النبي وحديثه .

من هذه الوقفة يتبين لنا ان ما صحّ ان يُعَدُّ من الاحاديث التي احتج بها سيبويه،مما ذكره الفكي والنفاخ،حديثان اثنان : الاول « ونخلع ونترك من يفجرك » . والثاني « ما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذى الحجة » .

ولقد حاولت أن اتعمق كتاب سيبويه لالتقط بعض درر الحديث التي زين كتابه بها ؛ وكتاب سيبويه بحر شاسع،كلّما اعدت النظر فيه وامعنت اكتشفت شيئا جديدا ؛ ولكن اكتشاف الحديث فيه ليس أمرا يسيرا . تفحّصت الكتاب جملة جملة،ودوّنت ما ظننت انه حديث او توقعت ، لان سيبويه لا يصرّح به ، ثم استشرت بعض الكتب التي تفهرس الحديث ، فاستخرجت ثلاثة اخرى عرضتها على كتب الحديث ووثقتها .

اما الحديث الاول فاستشهد به سيبويه في « باب تسمية المذكر

---

(٤٨) الحديث في : صحيح البخاري كتاب الجهاد ٣٤ . باب القدر ١٦ . باب الادب ٩٠ وصحيح مسلم . كتاب الجهاد . حديث ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢

(٤٩) انظر : الكتاب ٣ : ٥١١

والمؤنث » وهو الذي استشهد بـه الخليل كما مـر . قال سيبويه (٥٠) « ومما جاء مؤنثا صفة تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلام يَفَعَة ، وجاريـة يَفَعَة، وهذا رجل رَبْعة، وامراة رَبْعة ؛ فأما ما جاء من المؤنث لا يقع الا لمذكر وصفا ، فكانه في الاصل صفـة لسلعة او نفس ، كما قـال (٥١) (لا يدخل الجنة الا نفس مسلمـة) » .

امـا الثاني فاستشهد بـه في باب « إن وأن » مبينا المواطن التي تفتح فيها همزة ان وتكسر قال (٥٢) : « وتقول(٥٢) :(لبيك ان الحمـد والنعمة لـك).وان شئت قلت ان ، ولـو قال انسان ان « أن » فـي موضع جـر في هذه الاشياء،ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهـم فجاز فيه حذف الجارّ،كمـا حذفوا رُبَّ في قولهم :

وبلـد تحسبه مكسوحا
لكان قولا قويـا » .

امـا الثالث فقد استشهد بـه في باب « تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء » . قـال (٥٤) : « وأما ثَمَّ واين وحيثُ ونحوهن اذا صيرت اسما لرجل او امـراة او حرف او كلمة ، فلا بـد لهن من ان يتغيرن عن حالهن ويصرن بمنزلة زيـد وعمرو ، لانك وضعتهن بذلـك الموضع ، كما تغيَّرتْ ليت وان ، فـان اردت حكاية هذه الحروف تركتهـا

---

(٥٠) الكتـاب ٣ / ٢٣٧

(٥١) انظر : صحيح مسلم . كتاب الايمان . حديث ١٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ . وسنن ابن ماجة،كتاب الصيام ، حديث ٣٥

(٥٢) الكتاب ٣ : ١٢٨

(٥٣) انظر : الموطا . كتاب الحـج . باب العمل في الاهلال .وصحيح البخاري : كتـاب الحـج . وصحيح مسلم . حج حديث ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، وصحيح الترمذي ابواب الحج . باب ما جاء في التلبية . وسنن النسائي : مناسك الحج (التلبية) . سنن ابن ماجـة . مناسك الحج . باب التلبية

(٥٤) الكتـاب ٣/٢٦٨

على حالها ، كما قال (٥٥) : (ان الله ينهاكم عن قِيلٍ وقالَ) ومنهم من يقول عن قِيلٍ وقالٍ لما جعله اسما ، وفي الحكاية قالوا: مِن شُبَّ الى دُبَّ ، وان شئت مُذ شُبٍّ الى دُبٍّ » .

وقد ذكر سيبويه الحديث مرويا بالمعنى لا بالحرف . ولكن موطن الاستشهاد ثابت في الكتب التي روت الحديث . والاستفادة من قول النبي بيّنة ، فهو يبين هنا ان الفعلين « قيل وقال » يدلان على المصدرية في وضعهما كما هما من غير تحويل، مع جواز دخول الجر عليهما . قال الاستاذ محمود شاكر (٥٦) : « وهما مصدران بمعنى الاشارة الى هذين الفعلين الماضيين يجعلان حكاية متضمنة للضمير والاعراب ، على اجرائها مجرى الاسماء، خلوين من الضمير فيدخل عليهما حرف التعريف لذلك ، فيقال : القيل والقال » .

وقد صرّح بهذا الحديث الفراء واحتج به في بيان اصل الآن، قال (٥٧) « وان شئت جعلت « الآن » اصلها من قولك آن لك ان تفعل ادخلت عليها الالف واللام ثم تركتها على مذهب فعل ، فأتاها النصب من نصب فعل ؛ وهو وجه جيد كما قالوا : نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال ، فكانتا كالاسمين ، فهما مبنيتان ولو خفضتا على أنهما اخرجتا من نية الفعل كان صوابا ؛ سمعت العرب تقول : مِن شُبَّ الى دُبَّ بالفتح ، ومن شُبٍّ الى دُبٍّ ، يقول: مُذ كان صغيرا الى ان دبّ . وهو فعل » .

---

(٥٥) الحديث بالحرف في تفسير الطبري ٣ / ٦٦ بولاق : « ان الله عز وجل كره لكم ثلاثا قيل وقال ، واضاعة المال ، وكثرة السؤال ، فاذا شئت رأيته في قيل وقال ووعه أجمع ، وصدر ليلته » .
وفي لسان العرب . مادة « قول » : « روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قيل وقال ، واضاعة المال » وفي تاج العروس . مادة « قول » ايضا : « وفي الحديث : نهى عن قيل وقال واضاعة المال »

(٥٦) تفسير الطبري ٥ / ٦٠٠ دار المعارف (الحاشية) .

(٥٧) معاني القرآن ١ : ٤٦٨ . وانظر : اللامات ص ٣٩ ، والانصاف مسألة ٧١ وشرح المفصل ٤ / ١٠٢

هـذه احاديث ثلاثة احتجَّ بـها سيبويه ، ولعلّ في كتابه احاديث اخرى لم اهتـد اليها ، وقد يهتدي اليها آخـرون .

ومـا هو ضروري في هذا الصدد ان انكـر من خلال ما مـرّ ان سيبويه كان يعامل قسما من الاحاديث معاملة تختلف **عن القسم الآخـر** ، كان يورد احاديث القسم الاول بعـد ان يغير فيها ما يخدم الفكـرة التي يتحدث عنها ، ولكنه ينظر في هـذه الحالة الى ما استشهد بـه وكأنـه عبارة نثرية ؛ ومثل هذا لا يعـد من ضمن الاحاديث التي استشهـد بهـا ، وبخاصة اذا كان موطن الشاهـد ليس مذكورا في احدى روايات الحديث . امـا احاديث القسم الآخر فكان يوردها كما هي من غـير تغيير او تعديل،واذا طـرا عليها ما يخالف الرواية المشهورة فـان موطن الشاهد يبقى ثابتا لا يمسّه تغيير ، واحاديـث هذا القسم تُعَـدّ مـن شواهد الحديث في الكتـاب .

ومـن يمعن النظر في الاسلوب الذي يقدّم بـه سيبويه القسم الاول يجده نحو « واما قولهم » او « وقد تقول ... » او « وامـا ... » ، بينما يقدم القسم الثاني بـ « مثل ذلك ... » او « كما قـال ... » والاسلوب الاخير اوضح اشارة الى ان ما يورده واحد من احاديث النبي .

يتبادر الى الذهن في نهايـة هذا البحث سؤالان يبحثان عـن الاجابـة عنهمـا :

الاول : لِـمَ كانت احاديث سيبويه التي احتج بهـا قليلة الى هذا الحـد اللافـت ؟

الثاني : لِـمَ كان سيبويه يسوق الحديث دون ان ينسبه الى النبـي ؟

وفي تصوري ان الاجابة عنهما تكمن في حقيقتين اثنتين،احداهمـا تكمـل الاخـرى :

الاولى : ان سيبويه كـان ممن سمعوا الحديث ولكنه كـان (٥٨)

---

(٥٨) انباه الـرواة ٢ / ٣٤٩

« شديد الاخـذ »، حذِرا، حريصا، دقيقا في كل مـا يقول ، وفي نسبة مـا ينسب من الشواهد ؛ فانـه كان يخشى ان ينسب الى النبـي فيقـول « قـال النبي » او « وفي الحديث » ثم يظهر خلاف ما ذكـر . ومِـدَّقُ سيبويه مُجمَـع عليه . قيـل (٥٩) ليونس : ان سيبويه الـف كتابـا في الـف ورقة في علـم الخليل . فقال : ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كله ؟ جيئوني بكتابه ، فلمـا نظر في كتابه وراى ما حكى قـال : يجب ان يكون هذا الرجل قـد صُدِّق عن الخليل فيما حكاه كمـا صدق فيما حكى عنـي .

وقـد ترسخت الثقة بسيبويه من خـلال نسبته شواهد الشعر الى اصحابها ؛ فشواهده اصـحّ الشواهد (٦٠) « اعتمد عليها خلف بعـد سلف ، مع ان فيها ابياتـا عديدة جُهل قائلوها ، وما عيب بها ناقلوها ؛ وقد خرج كتابه الى الناس والعلمـاء كثير ، والعناية بالعلم وتهذيبـه وكيدة ، ونظر فيه وفتش ، فما طعن احـد من المتقدمين عليه ، ولا ادعى انـه اتى بشعر منكر » .

امـا الثانية : فان الوضع في الحديث والكذب على النبـي جعـل التحرج والتحرز مبـدأ من مبادىء سيبويه (ت ١٨٠هـ) التي لا يتزحزح عنها ، ولم تظهر المسانيـد التي جمعت الاحاديث ودونتها ، والتـي ثبت الموضوع منهـا الا في فترة تالية لسيبويه ، واول (٦١) من الـف منها ابـو داود سليمان الطيالسي (ت ٢٠٤هـ) ثم تـلا المسانيد كتـب الصحاح، وصاحب اولهـا البخاري (ت ٢٥٩هـ) الذي اجمع المحققون على (٦٢) « ان كتابه اصح كتاب بعد القـرآن ». وكان مسلم يقـول

---

(٥٩) طبقات النحويين واللغويين ص ٧٣ .

(٦٠) خزانة الادب ١ : ١٦ — ١٧

(٦١) انظر : اصول الحديث ص ١٨٣

(٦٢) شرح صحيح البخاري — (المقدمة) —

لـــه (٦٢) « يـــا طبيبَ الحديث » .

وكتـــب الصحاح هي (٦٤) ذروة الفـــن في تحقيق الحديث ، وضع اصحابها شروط الاحاديث الصحاح التي اطمأن اليهـــا المؤمنون ، وبيّنوا متواتر الحديث ، وآحاده ، ومشهوره ، وعزيزه ، وغريبـــه ، ومقبوله ، ومردوده ، وشاذّه ، ومنكره ، ومحكمه ، ومختلفه ، ومعلّته ، ومرسله ، ومنقطعـــه ، ومعضلـــه .

ومـــن ينظر في كتب النحاة بعد تاليف الصحاح يجـــد ان الاحتجاج بالحديث بـــدأ يزداد ، والتصريح بأنه حديث اخـــذ يلازم كل ذكر لـــه . فقد اطمأن النحاة وتعمّقت الثقـــة ؛ ويأتي في طليعة هؤلاء نحاة المدرسة البغدادية الذين يُعَـــدّ (٦٥) الاحتجاج بالحديث في كتبهـــم والاكثار منه ميزة واضحة من مزايـــا مدرستهم ، ومن ابرزهم في الاحتجاج بـــه الزجاجي ، والفارسي ، وابن جني ، والزمخشري . فابن خروف وابـــن عصفور وابن مالك ليسوا الا مقتفين لآثار نحـــاة المدرسة البغدادية في هـــذا المضمـــار .

د. محمود حسني محمود

---

(٦٣) المصدر نفسه ــ (المقدمة)

(٦٤) انظـــر : الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ص ٢٩

(٦٥) انظر : المدرســة البغداديـــة في تاريخ النحو العربي ص ١٤٧

ثبت المصادر والمراجع

١ ـ د. ابرهيم مدكور ـ مجمع اللغة العربية في ٣٠ عاما ـ الطبعة الثانية ١٩٧١م .

٢ ـ الاشموني ـ شرح الاشموني ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الاولى ١٩٥٥م .

٣ ـ ابن الاثير ـ النهاية في غريب الحديث ـ تحقيق الطناحي ، دار احياء الكتب العربية .

٤ ـ ابن الانباري ـ الانصاف ، مطبعة السعادة ، الطبعة الرابعة ١٩٦١م .

٥ ـ ابن جني ـ المنصف ، تحقيق ابرهيم مصطفى ، الطبعة الاولى ١٩٥٤م .

٦ ـ ابن السراج ـ الاصول في النحو ، تحقيق د. عبد السلام الفتلي ، بغداد ١٩٧٣م .

٧ ـ ابن سعد ـ طبقات ابن سعد ، بيروت ١٩٥٧م .

٨ ـ ابن الطيب المغربي ـ شرح الاقتراح ، مخطوطة مصورة ملك الزميل الدكتور محمد اسماعيل عواد .

٩ ـ ابن ماجة ـ سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية .

١٠ ـ ابن منظور ـ لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٥م .

١١ ـ ابن يعيش ـ شرح المفصل ، المطبعة المنيرية .

١٢ ـ ابو داود ـ سنن ابي داود ، مطبعة الحلبي ، الطبعة

الاولـــى ١٩٥٢م .

١٣ ــ ابـــو الطيب محمد شمس الحق ــ عون المعبود في شرح سنن ابي داود ، تحقيق عبـــد الرحمن عثمان ، الطبعة الثانية ١٩٦٨م .

١٤ ــ ابـــو علي الفارسي ــ الايضاح العضدي ، تحقيـــق حســـن شـاذلي فرهود . دار الكتب . الطبعة الاولـــى . . ١٩٦٩م .

١٥ ــ احمـــد بن حنبل ــ مسند ابن حنبل ، بـــيروت .

١٦ ــ احمـــد راتب النفاخ ــ شواهد كتاب سيبويـــه . دار الامانه . الطبعة الاولـــى ١٩٧٠م .

١٧ ــ د. احمد مكي الانصاري ــ ابو زكريا الفراء ، القاهرة ١٩٦٤م .

١٨ ــ د. احمـــد مكي الانصاري ــ سيبويه والقراءات ، دار المعارف بمصـــر ١٩٧٢م .

١٩ ــ البخـــاري ــ صحيح البخاري ، بولاق ، ١٣١٥هـ .

٢٠ ــ البغدادي ــ خزانـــة الادب ، تحقيق عبـــد السلام هارون ، القاهـــرة ١٩٦٧م .

٢١ ــ الترمذي ــ صحيح الترمذي ، المطبعة المصريـــة ، الطبعـــة الاولـــى ١٩٣١م .

٢٢ ــ الجاحظ ــ البيـــان والتبيين ، تحقيق عبـــد السلام هارون ، الطبعة الثانيـــة ١٩٦١م .

٢٣ ــ الذهبـــي ــ سير اعلام النبلاء ، تحقيق ابرهيم الابياري .

٢٤ ــ الذهبـــي ــ ميزان الاعتدال ، تحقيق محمـــد البجاوي ، مطبعة الحلبـــي .

٢٥ ــ الزبيدي ــ تـــاج العروس ، بيروت ١٩٦٦م .

٢٦ ــ الزبيدي ــ طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق ابـــو الفضل

ابرهيم . القاهرة . الطبعة الاولـــى ١٩٥٤م .

٢٧ ــ الزجاج ــ مـــا ينصرف وما لا ينصرف ، تحقيق هدى قراعـــة ، القاهـــرة ١٩٧١م .

٢٨ ــ الزجاجي ــ اشتقاق اسماء اللـــه ، تحقيق د. عبـــد الحسين المبارك . النجف الاشرف ١٩٧٤م .

٢٩ ــ الزجاجي ــ اللامات ، تحقيق د. مازن مبارك . دمشق ١٩٦٩م .

٣٠ ــ الزمخشري ــ الفائق في غريب الحديث . تحقيق ابـــو الفضل ابرهيم . القاهرة ، الطبعة الاولـــى ١٩٤٨م .

٣١ ــ سيبويه ــ الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم ١٩٦٨م. سيبويه ــ الكتاب ، بـــولاق .

٣٢ ــ د. شوقي ضيف ــ المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.

٣٣ ــ الطبري ــ تاريخ الطبري ، تحقيق محمـــود شاكر ، دار المعارف . الطبري ــ تاريخ الطبري ، بولاق ، الطبعة الاولى ١٣٢٤هـ .

٣٤ ــ طـــه الراوي ــ نظرات في اللغـــة والنحو ، بيروت ، الطبعـــة الاولـــى ١٩٦٢م .

٣٥ ــ د. عبـــد الرحمن السيد ــ مدرسة البصرة النحويـــة ، دار المعارف ، الطبعة الاولـــى ١٩٦٨م .

٣٦ ــ د. عبـــد الفتاح شلبي ــ ابو علي الفارسي ، مكتبة نهضة مصر .

٣٧ ــ عثمان فكـــي ــ الاستشهاد في النحو العربي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كليـــة دار العلوم في ١٩٦٩م .

٣٨ ــ د. عـــز الدين السيد ــ الحديث النبوي ، القاهرة ،ط ١٩٧٣م .

٣٩ ــ الفـــراء ــ معاني القرآن ، دار الكتـــب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الاولـــى ١٩٥٥م .

٤٠ ــ القفطي ــ إنباه الرواة ، تحقيق محمد ابــو الفضل ابرهيم ، القاهــرة ١٩٥٢م .

٤١ ــ الكرماني ــ شرح صحيح البخاري ، المطبعة البهيــة المصرية .

٤٢ ــ مالك بن انس ــ الموطــا ، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربيــة ١٩٥١م .

٤٣ ــ المبــرّد ــ المقتضب ، تحقيق محمد عضيمة ، القاهرة ١٣٨٥هـ .

٤٤ ــ محمــد الخضر حسين ــ دراسات في العربيــة ، دمشق ، الطبعة الثانيــة ١٩٦٠م .

٤٥ ــ د. محمــد الخطيب ــ اصول الحديث ، لبنــان ، الطبعــة الاولــى ١٩٦٧م .

٤٦ ــ د. محمــود حسني محمود ــ المدرسة البغدادية في تاريــخ النحــو العربي ، مكتبة الجامعة الاردنية ، ضمــن مجموعة الرسائــل الجامعيــة .

٤٧ ــ مسلم ــ صحيح مسلم ، دار احياء الكتب العربيــة .

٤٨ ــ د. موسى بناي ــ الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (دراسة) بغــداد ١٩٧٦م .

٤٩ ــ النسائي ــ سنن النسائي ، المطبعة المصريــة .